

# التعليق على كتاب السيرة النبوية لابن هشام | | (ص ٥٥١\_٥٦١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم رسول الله والذين معه اشداء وقفنا على قوله ذكر المرأة المتعرضة ولنكاح عبدالله بن عبد المطلب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اجمعين قال رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله ابن عبد المطلب قال ابن اسحاق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني اسد بن عبد العزى - [00:00:56](#)  
ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر. وهي اخت ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى وهي عند الكعبة. هذا متى لما نجى عبد الله ابن عبد المطلب من الذبح فاخذه عبد المطلب وهو سائر به. نعم. هذا كله قبل - [00:01:16](#)  
قبل زواجه بامنة ام النبي عليه الصلاة والسلام. فقال الى وجهي اين تذهب يا عبد الله؟ قال مع ابي. قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان. قال انا مع ابي ولا استطيع - [00:01:36](#)

فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كلاب ابن لؤي ابن غالب ابن فهد وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا تزوجه ابنته امنة من اللامنة بالثواب وهي يومئذ افضل امرأة - [00:01:56](#)  
من قريش نسبا وموضعا. وهي وهي لبرة بنت عبد العزى ابن عثمان ابن عبد الدار ابن قصي ابن كلاب مرة وامو حبيبي اللي لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويد بن عدي بن لؤي بن غالب بن فهر. فزعموا انه دخل علي حينه - [00:02:16](#)

مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما فقال لها ما لك يا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي علي بالامس؟ قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي - [00:02:46](#)  
اليوم حاجة وقد كانت تدفع من اخيها ورقة ابن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه سيكون في هذه الامة نبي. قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق ابن يسار انه حدث ان عبد الله انما دخل على امرأة كانت له مع امنة بنت وهب - [00:03:06](#)  
في طين له وبه اثار من الطين فدعاها الى نفسه. فابقي لما رأت به من اثر الطين. فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها. وعمد اذا امنة فدخل عليها فاصابها - [00:03:26](#)

حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم. ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك؟ قالت لا. بررت بي وبين عينيك غرة بيضاء فدعوتك ودخلت على امنة فذهبت بها. قال ابن اسحاق فزعم ان امرأته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه غرة - [00:03:46](#)  
مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء ان تكون تلك بي فابى عليك ودخل على ابنك فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه صلى الله - [00:04:06](#)  
عليه وسلم ذكر ما قيل لامنة امتحانها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويزلمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنة من ثواب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث لنا حين حملت في رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:26](#)

وقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولني اعيده بالواحد من شر كل حاسد ثم النبي محمدا ورأت حين حملت نبيته خرج منها نور الراجبي قصور اسرة من ارض الشام. ثم لم يثبت عبد الله ابن - [00:04:46](#)  
عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم انهلك وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حافل به. اللهم صلي وسلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنه. قال ابن مسحاق وهذا ايضا يدلك على ان الانسان اذا اراد الله عز وجل - [00:05:06](#)

به خيرا لا يستطيع الخلق ان يمنعه. يعني على ما ذكر في السير ان اخت ورقة ابن نوفل ارادت ان يقع عليها النبي عليها عبد الله ابن عبد المطلب. ليكون من نصيبها هذا النور. والله عز وجل ان ان اراد ان يكون من - [00:05:26](#)  
اصيبي امنة بنتي وهب فكان ذلك. وايضا كمل قليلا ويكمل ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته رأى رأي ابن اسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم. شفاء الحمرة الصغيرة هذي. كلها ليست من كلامي اه ابن اسحاق ولكنها اه من كلام ابن هشام -

[00:05:46](#)

قال ابن اسحاق ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خرجت من شهر اول عام الفين قال ابن اسحاق حدثني المطلب لعبد الله ابن قيس ابن عبيد عن جده قيس ابن محرمة قال - [00:06:16](#)  
ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاما فيه. فحن وجدان. قال ابن اسحاق وحدثني طالب اخونا ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن يحيى ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن سعد ابن زرارة الانصاري قال حدثني من شئت من شئت من - [00:06:36](#)  
رجال قومي عن حسان ابن ثابت قال والله اني لغلام يفعل ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل ما سمعت اذ سمعت يهودي باعلى صوته على اطمة على اطمة بيثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك ما لك؟ قال طلع - [00:06:56](#)  
الليلة نجم النجم احمد الذي ولد به. قال محمد ابن اسحاق فسألت سعيد ابن عبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بمثابة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. وقال ابن ستين سنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن -

[00:07:16](#)

ثلاثة وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين. قال ابن اسحاق فلما وضعته امه صلى الله عليه وسلم ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاتاه فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما - [00:07:36](#)  
لها فيه وما امرت به ان تسميه. لا بأس ان تقرأ العلوم الجانية. النبي عليه الصلاة والسلام لم يره ابوه لانه مات قبل ولادته. ثم كافله جده عبد المطلب. فما ان اه ترعرع يسيرا - [00:07:56](#)

حتى مات جده عبد المطلب ثم كفه ابو طالب. فما ان آ نشأ النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بداية البعثة حتى مات عمه ابو طالب. فهذه اه مآسي مرت على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:16](#)  
لكنها لم تلن قناته صلى الله عليه وسلم ولم تؤثر في نفسه. فهو صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما لم يرى والده. وماتت امه وهو صغير. ثم مات جده وهو صغير. ومع ذلك الله جل وعلا اعتنى به ولذلك قال الله عز وجل آ - [00:08:36](#)  
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما خلى. الى ان قال الم يجدك يتيما فاوى. من الذي الله عز وجل ووجدك ضالا فهدى هو الذي هداه ووجدك عائلا فاغنى يعني كان فقيرا فاغناه الله - [00:08:56](#)

عز وجل. فالخيرات كلها من الله. الاب ليس هو الذي يربي اولاده. الاب يوجه والصالح من الله. الانسان ليس هو الذي يغني اولاده. انما يفعل السبب والرزق من الله. ولنا بالنبي صلى الله عليه وسلم نموذج نعم - [00:09:16](#)  
عسى الله عنه فرح جده به صلى الله عليه وسلم والالتماس له موارد والتماس له المناظر ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه. ثم خرج به الى امه فدفعه اليها والتمس - [00:09:36](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا الربعاء قال ابن هشام المراضع في كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمننا عليه المراضع. لان العرب كانت عاداتهم اذا ولد لهم ولد يبعثون باولادهم الى البادية - [00:09:56](#)  
حتى يرتضع من اهل البادية. اولا ليبعدوا عن المدينة وظوظائها مع انه ليس لها ظوظاء في تلك الفترة لينشأوا اه في البوادي لان البادية اقوم لسانا. في تلك الفترة كانوا اقوم لسانا - [00:10:16](#)

قال لهم ايضا آ مقاصد اخرى. فبدأوا يبحثون من يرظي عن النبي عليه الصلاة والسلام لكنه كان يتيما. ما كان احد يرغب فيه كانوا يرغبون بان يرضعوا اولاد الاغنياء واولاد من هم من اباؤهم موجودون حتى يأتيهم من خيرهم. لكن كلما رأوا هذا - [00:10:36](#)  
هذا اليتيم صلى الله عليه وسلم كانت تزداد فيه المراضع ولم يعلموا ان هذا هو سيد العالمين صلى الله عليه وسلم عنه نسب حلما

ونسب ابيها. قال ابن اسحاق فاسترضع له امرأة من بني سعد ابن بكر يقال لها حليلة ابنة ابي - 00:10:56

لؤي وابو لؤي عبد الله ابن الحاكم ابن شدنة ابن جابر ابن غزام ابن الناصرة. نعم. عفا الله عنه وابو زهير ابن جابر ابن غلام ابن ناصرة ابن كان لازم كل نسب ولو ثلاثة من اسماء ابيه نعم نسب ابيه - 00:11:16

نسأل ابيه صلى الله عليه وسلم من الرضاء واسم ابيه الذي ارضعه صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عبد العزى ابن مساعد ابن منان قال ابن هشام ويقال هلال ابن ناصر اخوته صلى الله عليه وسلم من الرباع قال ابن اسحاق واخوته من الرضاعة - 00:11:36  
عبد الله بن حارث وانيس ذات ابن حارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها الا به وهم عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويذكرون ان الشيماء كانت تهضمه مع امها اذا كان - 00:11:56

عندهم احاديث حليلة عن ما رآته من الخير بعد تسلمها بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم ها في اخت من الربع هي التي حصلت لها قصة بعد مجيئها اليه صلى الله عليه وسلم في المدينة وستأتي حينما جاءته - 00:12:16  
بعد ان تم امره صلى الله عليه وسلم فاستقبل استقبالاً عظيماً وقربها وادناها عنده. وكانت اخته من الرضعة عفا الله عنه حديث عن ما رآته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم. قال ابن اسحاق وحدثني - 00:12:36

بسند عن عبد الله ابن جعفر. رسالته عبد الله ابن جعفر اي نعم اريدك ان تفعل هكذا لانسائيد البخاري هذي. فلسنا بحاجة ان نقرأ كل الانسائيد. اذا جاءك مثل هذا تقول قال ابن اسحاق بسنده - 00:12:56

عن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب او عن من حدثهم عنه قال كانت حليلة. نعم. عفا الله عنه. قال ابن اسحاق بساته عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب او عن من حدثه عنه قال كانت حريصة بنت ابي دؤيب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث - 00:13:16

خرجت من بردها مع زوجها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد ابن بكر تلتمس الرضعاء قالت وذلك في سنة شهباء لم تبقي لنا شيئاً قالت فخرجت فخرجت على اتان ذي قمر معنا شارب لنا والله مات قطرة وما ننام ليلنا اجمع - 00:13:36  
وما نام ليلنا اجمع من الصبي من صبينا الذي معنا من ولا وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع. ما ما يغنيه وما انظر هالحالة هذي. يعني خرجت تقول في سنة مجدبة شهباء ما - 00:13:56

انا فيها قطر ولا فيها زرع. وجاءت على حمار ضعيفة. اه وسبقته صاحباتها ومعها ايها الذي ولدته اللي في سن النبي عليه الصلاة والسلام. تقول ما نستطيع ان ننام من صياحه؟ من الجوع الذي ما حتى - 00:14:16

حليبيها ما يكفيه. انظر كيف جاءها الخير من النبي صلى الله عليه وسلم. عفا الله عنه وما في شائنا ما يغذيه ولكنا كنا نرجوا الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذنت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفه عجباً. حتى قدمنا مكة تلتمس الرضعاء - 00:14:36  
وما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه. اذا قيل لهم انه يتيم وذلك ان انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي. فكنا فكننا نقول يتيم وما عسى ان تصنع امه وجده. كنا نكرهه لذلك - 00:14:56

كما بقيت فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعاً غيري. فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحب ترجع ما معها شيء النبي عليه الصلاة والسلام كل رفظه. فلما ارادت ان ترجع ما وجدوا الا هذا اليتيم. بخير اراده الله لها. نعم - 00:15:16

عفا الله عنه. فلما اجمعنا الانطلاقة قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحي ولم اكن رضيعاً. والله لاذهبن ذلك والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلا اخذه. قال لا عليك ان تفعلي. عسى الله ان يجعلنا فيه بركة. قال - 00:15:36

فذهبت اليه فاخذه وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره. قالت فلما اخذه رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل علي تديان بما جاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام. وما كنا ننام معه قبل ذلك - 00:15:56  
وقام زوجي الى مشائنا تلك فاذا انها لحافل الناقة التي يسيرون عليها كان فصرعها قد نشف. فلما اقبل عليه اقبل عليها اذا ورعها يدر نعم. فعفا الله عنه فاذا هذا حافل فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ربا وشبعنا فبتنا بخير ليلة. قالت يقول صاحبي

حين اصبحنا تعلمي - 00:16:16

والله يا حريم جعلنا بهم والله يا حليلة لقد اخذت نسمة ثم اخذت لقد اخذت نسمة مباركة. قالت فقلت والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت انا اتاني وحملته عليها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حورهم. حتى ان صواحي ليكن -

00:16:46

يا ابنة ابي ذؤيب ويحك ارفعي علينا. الله اكبر. اليست هذه اتانك التي كنت خرجت عليها؟ فاقول لهن بلى والله انها هي هي قلنا والله ان ان لها لشأنا. قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله ادب منها - 00:17:06

فكانت الغنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا. فنحلب ونجلب فنحلف ونشرب وما يحلب وما قطرة لبن ولا يجدها في الله اكبر نعم حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرؤيانهم ويلكم اسرحوا حيث - 00:17:26

راعي ابنة راعي بنت ابي لؤي فتروح اغنامهم جياعا ما تغض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلما نزل نتعرف من الله فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وهو مزاجه. الان؟ سنة - 00:17:46

الرضاعة مضت. يبي يرجع الى اهله لكن هم شحوا به لا يريدون ان يرجع. لانهم رأوا الخير الذي جاءهم منه ما الذي حصل بعد ذلك؟ نعم. عفا الله عنه وكان يسب شبابا لا يسبه الغلمان فلم يبلغ فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما - 00:18:06

بل قالت فقدما به على امه اشارة الى قوته وشدته وانه ليس مثل وابناء السنيتين بل هو اقوى. نعم. عفا الله عنه. قالت فقدما به على امه ونحن احرص شيء على مكته فينا. لما كنا نرى من - 00:18:26

بركته فكلما امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغمض فاني اخشى عليه وبا مكة قالت فلم نزل بها حتى ردتته معنا حديث الملكين الذين شق بطنه صلى الله عليه وسلم قالت فرجعنا فرجعنا به فوالله انه بعد - 00:18:46

من ضمن به في اشهر معاخيه التي يحبه باشهر عفا الله عنه قال فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه ان كان النبي عليه الصلاة والسلام لما رجعت به وعمره بعد السنيتين كان يذهب احيانا يلعب مع اخيه من الرضاعة - 00:19:06

يبتعدون عن بيتهم كانت بيوتهم من الشعر. لانهم كانوا اهل بوادي يذهبون هنا وهناك. الحاصل من ذلك لكن مضاربهم بني سعد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اخوه من الرضاعة وهناك حصة له هذه القصة - 00:19:26

ومع الملكين جاءه ملكان فشقا صدره واستخرج منه حلقة وغسل لا صدره ثم لثمه. الصبي الصغير الذي معه يعني تعجب من هذا الامر فخاف ان ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فانطلق وهو صغير يبكي عند امه يقول ان اخي الهاشمي او المكي -

00:19:46

قد قتل او اصابه اذى فجاءوا يركضون. انظر ماذا حصل؟ طبعا هذا حق. ولما ارادوا اراد النبي لما جاء حادثة الاسراء والمعراج شق صدره ايضا مرة اخرى فقد شق مرتين. نعم. عفا الله عنه. قال - 00:20:16

فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر معاخيه لفي باب لنا خلف بيوتنا. اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي فقال لي ولابيه لك اخي القرشي قد اخذه رجلا ن عليهما ثياب بيض فاضعانه فشق بطنه فهما يسوقانه. قالت فخرجت انا وابوه نحوه - 00:20:36

قائما ملتقى منتقعا يعني سلطانه هذا الصبي يخبر عن شيء رآه ما يدري يا سلطاني اي يعذبانه ما يدري ما الذي حصل. وهما ملكان ارسلهما الله عز وجل ليستخرج منه هذه العلقة. نعم. عفا الله عنه - 00:20:56

قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قال ثم قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني؟ قال جاءني رجلا ن عليهما ثياب بهم فارجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى - 00:21:16

رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم الى امه قالت وقال لي ابوه يا حليلة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد قبل ان يظهر ذلك. خافوا ان يكون اصابه من الجن او غيرهم. فقال نخشى ان تبين اعراض المرض فنتحمل - 00:21:36

تبعته لكن رديه الى اهله قبل ان يصيبه شيء. نعم. عفا الله عنه. قالت فاحتملناه وقدمنا به الى امه فقالت ما اقدمك به يا ضلع وقد كنت وقد كنت حريصة عليه وعلى لطفه عندك. قالت فقلت قد بلغ الله قد بلغ الله بابنه - 00:21:56

مضيت الذي عليه وتخوفت الاحداث عليه فادبته اليه كما تحبين. قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك؟ قالت فلم تدعني عليه

الشيطان؟ قالت قلت نعم. قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل. وان لبني - [00:22:16](#)

واني وان لبني لشأنا افلا اخبرك خبره؟ قالت قلت بلى قالت رأيت حين حملت به ان انه خرج مني نور اضاءني من ارض الشام. ثم حملتم به فوالله ما رأيت من حملة قط اخ كان يخف علي. ولا ايسر ولا ايسر منه. ووقع - [00:22:36](#)

حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة. نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم. الله اكبر - [00:22:56](#)